

# شقق

فداء محمد الكومي



شوق

2023-08-9

-شَفَقُ-

## الأهداء

إلى المنهكين الذين يريدون  
قسطاً من الراحة على جانب الطريق ،  
إلى الذين كسروا وينتظرون جبراً ،  
إلى كل من تصدع وبكى وصبر ،  
إلى كل متعب ينتظر الوصول ،  
أهدي إليكم " شفق "

إهديه إليكم معطراً بعطر الروح المحبة ،  
شفق- إهديه إليكم بحروفي التي عجزت عن خطها بالشكل  
المناسب ، أهديه إليكم وإلي أنا " فداء "  
لأن البكاء عصيٌ علينا في أوقات كثر ،  
والإجبار ضرب خضناه مراتٍ عدة ،  
والتعبير بالكلام أصبح يفهم بشكل خاطئ لأننا في مجتمع  
هنيئاً له فقد بلغ الفشل فيه مبلغه ،  
وعندما يستعصي علينا البكاء أو الحديث أو الركض بعيداً ،  
فإننا نمسك أقلامنا ونخط ما تمليه علينا ... قلوبنا !

## إهدائات خاصة

الى سندي في كل وقت ، رفيق دربي ورحلتي ،  
صاحبي وقرّة عيني ، ملاذي من كل شيء ، إليك يا أبي  
( محمد عزت الكومي ) أهديك أول أبنائي !

إلى نور العين ، روح الحياة ، نبض القلب ، حبيبتني ،  
معينتي في حياتي ، رحالي وراحلتي ، أمي الحبيبة  
( ميادة شكري ) أهديك وليدي الصغير بين يديك !

معلمة القلب وحبّية الفؤاد " مها الرشيدى " رفيقة  
الرحلات ، دقيقة النظرات ، أندلسي التي احبها ، وطني  
الذي تسكنه روعي ، أهديك... وماذا أهديك ، عجزت  
عن إهدائك فأنت الهدايا كلها ... والسلام والامان  
لقلبك يا رفيقتي!

أختي ريماس ، سري ، وصديقتي ،  
وحبيبتني وأختي ، ونورعيني ، وبريق حياتي ...  
صديقاتي

ليان حمدي ، أحلام العامري ،  
سارة الجنيني ، غلا أحمد الهلالي ،  
فجر الروق ، ريما الزهراني  
أحب الاصدقاء الى قلبي ،  
أنتم دفء روعي ومسكن قلبي!

أ. ع أو أ. عائشة يحيى القحطاني ،  
أ. أفراح عبدالله المطيري

أصحاب المحن والمنح  
"أحبكم أحبكم أحبكم بلا ملل أحبكم" !

## مُقَدِّمَةٌ

شفق الحياة ، حينما يلوح لنا من بعيد لنبتهج بلونه  
وننسى العثرات التي شتت أنفسنا ،  
وأهلكت قلوبنا ،  
وبعثت أرواحنا ،  
الشفق الذي يلوح في الأفق بداية كل يوم ليخبرنا  
ويحدثنا أن الله لم يثقل عبداً من عباده وأنه لا يكلف  
نفساً الا وسعها ولا ينسى أحداً ، الشفق ذلك النور الذي  
يلوح بعد عتمة الطريق وكفاح الوصول ...

أكتب مايمليه علي قلبي  
أخطه كل حرفٍ وأنا أطلع الصبح البهي ،  
أصافح السماء وأحدث الطيور و ...  
أكتب عن الشفق وعن الغسق ... أيضاً  
فكل يومٍ يبدأ بالشفق وينتهي بالغسق ، وكلامها إما  
مصباح بداية أو خط نهاية ... !

## معانٍ حقيقيّة

تجاعيد وجه الكبار تحمل بينها حكم كثر ،  
إرتخاء الاجفان يعلن الاكتفاء من حرب الحياة ،  
وانحناء الظهر علامة على كثرة السقوط والنهوض  
والإنتصار ، وكلها علامات على الكبر ،  
علامات الجسد اهدئ وأخف من علامات نضج الارواح ،  
أه لو نرى ندوب أروح بعضنا لصرنا أحن اضعاف مما  
نحن عليه مع بعضنا ولو جلسنا مع أنفسنا لبرهة  
وتحسسنا جميع الجراح والخياطات والندوب لعلمنا كم  
نحن عاقلون ومحاربون ،  
كم قاسينا وكم جاهدنا ،  
كل ندبة تعني الم قديم وكل لصقة  
جروح تعني الكثير من الحب خلفها ،  
وكل خياطة جرح تعني نزيف كثير قبل التخييط!

# أحيتي !

صديق يرضى لك الدرب ، وصديق آخر يعينك على القيام  
، وآخر هو سر ابتسامتك  
آه يا أصدقاء آه ، يا جمالكم  
الصديق الحقيقي هو الملجأ حينما تضيق الأرض بنا ذرعاً  
الصديق الحقيقي هو المآوى حينما تشعر أنك عبء على  
الأرض كأنها لم تعد تحملك  
الصديق الحقيقي هو معلمك حينما تخطئ  
هو طبيبك حين تجرح  
هو سندك حين تسقط  
هو روحك حين تنهك  
هو ضوء غياهب عتمتك  
هو شفق الفجر الوضاء  
هو كل شيء ، نادراً ما يوجد صديق كهذا في حياتنا  
شكراً أحيتي المخلصين  
أخطها بكل لغات العالم " أحبكم "

## بيع !

{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ<sup>صَلِّ</sup> وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ... } - التوبة

ربح البيع ! آيوا وربى ربح البيع !  
هنئياً لمن باع نفسه لله فقبل الله بيعه !  
رب العالمين ينادي فنهرع إليه، ومن كان صادقاً في  
بيعه قبل الله بيعه ومن لم يصدق إستبدله،  
إن الله يختار لأشرس معاركه أنقى جنوده  
فاللهم استعملنا ولا تسبدلنا ،  
اللهم إستعملنا ولا تستبدلنا !

## ولدي!

ها أنا أكتبك من جديد..  
حرف تلو حرف،  
أخطك وأنا أشعر بك،  
أتأملك وانت لا تدري،  
أستفتح العام الجديدة برؤيتك،  
أنا لم أنجبك  
ولكنني...  
خطت حروفك من روعي،  
ووهبتك أفكاري،  
أحبك يا كتابي،  
وأحبك يا كتبي كثيراً  
أنتم ظلالي الوراثة هنا!

## ١٤٤٥ هـ

أرجو من الله أن تكونِ بصحة جيدة يا نفسي  
إن للبداية المشرقة نهايات سعيدة ... لكن ليس دومًا  
بداية هذا العام ستكون مغايرة كثيرًا  
صحيح يا نفسي ؟

أتمنى أن تعي حجم ما سيأتي لك هذا العام  
تعلمين أن العام الذي مضى كان حافلًا بالانجاز  
ممتنة لتحملك مسواء ذاك العام ممتنة لانجازك العديد  
تكوينك لصداقات ، دراستك للمواد بجد ، تفوقك في  
الدروس ، نتائجك الدراسية ، مواهبك وشهادتك الجديدة  
كلها انتصارات صنعناها سوياً

بكينا كثيرًا ، يأسنا أحيانًا أخرى ، كدنا نخسر أشياء كثير  
ممتنة لكن صديقاتي ، ممتنة لكن معلماتي ، ممتنة لك يا  
أمي لتحملك غبائي ، ممتنة لك يا أبي لتحملك عنادي ،  
ممتنة لك يا صرحاً تخرجت منه فتاة يافعه قوية ..

ممتنة لكل درس تعلمته في هذه الحياة ،  
شكرا لك يا ربي أن جعلتني  
أكمل عامًا كاملاً بجوار من أحب  
شكرا لك يا ربي أنك لم تتركني وحيدة أبداً  
وكنت بجواري وكل الناس مشغولة ،  
شكرا لك يا ربي أنك كنت تسمع شكواي وتجيب دعائي ،  
شكرا لك يا ربي على كل ما مر بي ،  
أحمدك حمداً كبيراً وأثني عليك ثناءً عظيماً  
بداية مشرقة ، وأمل جديد ،  
درب جديد ، حرب جديدة ،  
أناس جدد ، أفراح وآلام جديدة ،  
سنة في مرحلة جديدة .

## لنجدد العهد!

لنحيا من جديد

تقول سبيستون لشباب المستقبل وهم شباب الحاضر

" نملك الخيال... وخيالنا الامل "

لنبدد العتمة ولننثر غبار اليأس من على أرواحنا

لم يمضى الوقت بعد هناك متسع

لنصرخ صرخة تجعل الشجر يهتز والطيير يطير

لنخرج خارج اسوارنا التي وضعناها تشديدا على أنفسنا،

لنرفع أصواتنا ولنقل " قادموون يا أوطان قادموون يا

حياة قادموون "

لنقف مع درويش ولنشهر أيدينا ولنتعلي خشب

المسارح " نحن أحياء وللحلم بقية "

لنضحك ضحكة تحدُّ

لنركض بكل ما مالدينا، لنجهز السفن

لنركب الطائرات، لنرتدي البدل، لنحرك الأشرعة

هيا لنحيا سويا ، هيا بنا من جديد

لُنُقْمِ جِيلاً نَاضِجاً  
لِنَقْمِ بِأَنْفُسِنَا عَلَى أَقْدَامِنَا  
الطَّرِيقِ طَوِيلَةٍ يَا رِفَاقِ  
لَمْ تَحْنِ تِلْكَ اللَّحْظَةَ الَّتِي  
"تَهْدِينَا الْحَيَاةَ أَضْوَاءً فِي آخِرِ النَّفْقِ"  
لِنَكْمُلَ وَلِنَقِفَ عَلَى أَقْدَامِنَا  
لِدِينَا أَجْدَادٌ يَنْتَظِرُونَ إِنْجَازَ أَحْفَادِهِمْ  
وَأَوْطَانٌ تَنْتَظِرُ قُدُومَ فَرَسَانِهَا  
وَأَجْيَالٌ تَنْتَظِرُ إِنْهَاءَ... مَأْسَاتِهَا  
لِنَنْهَضَ بِهِمْ فَالْوَقْتِ لَمْ يَفْتِ بَعْدَ !

# رحيل أبدي!

سئمت الجلوس ، سئمت الانتظار  
يكاد يغشى علي من اليأس  
الخوف يقتات على روعي مره تلو أخرى  
أود أن أرحل  
بعيدا بعيدا  
هناك حيث لا أحد سوى..  
لا أحد ، أنا فقط  
سئمت ، الى متى سأبكي شفقةً على نفسي وقلبي ،  
الى متى هاه؟  
ثم إن جسدي لم يعد يحتمل عباب الحياة  
ظهري قد احدثب من الانحناء على الاوراق  
أود أن ارحل ، من العالم كله ، إلى أي مكان بعيبيد  
عن أطيافهم ، عن أرواحهم ،  
عن ذكراهم التي تعيد لي الآلام كل مرة  
الى مكان لا أنتظر فيه أحد

لا أودع أحد ولا أرحب بأحد  
لا أظلم ولا أُظلم ، لا بكاء ولا إبتسام  
لا خيانة ولا فقد ،  
أكون وحيدة هناك  
لا أعود لكي أقضي واجبات أعمت عيناى  
لكى لا أفكر كثيراً فأبكي أثر الصداع  
لكى لا اخوض دروباً لا أريدها  
شبعث وأنا فى عمر مبكره  
كيف الكبر ؟ كيف ؟  
آه طويلة تخرج بصوت مليئ بالحشرجه  
لازلت فى منتصف الطريق  
وما أصعبه من طريق  
أشعر أن موعد الرحيل قريب  
فوداعاً يا أحبتي  
ووداعاً لكل من يقرأ بحب ونهم  
فنحن لانعلم متى الرحيل الحتمي

أما أنا فأشعر أنه قريب  
لعل موعد الوداع سيبزغ مع بزوغ الشفق  
تذكروني بخير أرجوكم  
ولا تنسوا أنني أحبكم الى آخر قطرة في دمي  
والسلام لقلوبكم !

## حُب!

أتأملكِ تنتظرين ،  
من الذي يستحق أن تنتظريه هكذا؟  
هل الحب يصنع كل هذا؟؟  
بلا شك فأنتِ تنتظرين بسعادة  
بهدوء  
بتأمل  
ببتسامات كثيرة  
بروح مشرقة  
إنه هو  
نعم  
ذلك هو الحب!

## لا وداع!

لا وداع لنا ، نعم لا وداع ، الوداع يطرق كل يومٍ بابي  
ليبشرني حضرته من سيأخذ! مرة صديقة ، مرة قريب ،  
ومرة مصر و مرات عده لا اود  
ان افتق جراحها من جديد!  
أودع الجميع توديعاً حاراً في آخر يوم إختبارات ، إلا أنتِ  
أأبي أن أقول ودعاً لك!  
ماذا سيحدث إن حاربت الوداع ونثرت غباره عني  
وحلفت غير حائثة أنني لن أدعك تذهبين معه ، لا لم  
أكتفي منك بعد لأفتح لك بابا الوداع لترحلي!  
لا وداع فأنا لم أكمل مسري وأريد نصحك  
لا وداع لرأيك في كل شيء  
لا وداع ل " فديو"  
لاوداع لطيفك  
لا وداع للون الأسود الذي أحب أن أراك به

لا وداع للدرّة التي هي جزء منك  
لا وداع لحديثنا الطويل الهادئ  
لا وداع لإتكاء أكتافنا بجوار بعضها، لا وداع،  
سأتيك وإن كنتُ في مغرب الأرض وأنتِ في مشرقها  
لا وداع،  
سأتيك وإن كنت في الجامعة.. سأتيك طالبة مجاستير  
سأتيك حتى إن كنت أماً يوماً ما  
سامحني أيها الطارق المزعج فأنا لن أفتح لك البتة وإن  
تَطَلَّبَ ذلك مني كل شيء  
أنت لم ترأف بي وسلبت مني كل أحبتي عندما فتحت  
لك وأنا فتاة صغيرة لا أفقه في الحياة شيئاً  
الآن أعذرني لك أن ترحل بعيداً فأنا لم تعد تلك البريئة  
وسأحارب، أن الألوان ان تواجه رياحي العاتيه وشتائي  
القارص فعند من أحب أنا لا أرحم !

## متى ستأتين؟

أجلس وحيدة على السرير،  
الجميع يغط في نوم عميق، سواي أنا وقلمي ودفترتي،  
أضعه على لحافي الحريري وأربط شعري إلى أعلى،  
يشقشق الصباح معلنا بداية لخط جديد،  
لدرب جديد، لإشراقة جديدة،  
بينما أخط رسائلتي لكِ وأنتِ لا تعلمين،  
أكتبها بحبر قلبي فأنتِ غالية علي،  
استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه،  
ستنطفئ أنوار هذه المدينة لأنكِ مسافرة،  
يا لك من رحالة ماهرة،  
ألم تفكري بعد في زيارة قلبي؟  
ألن تشدي الرحال إلى مدائن روجي؟  
أم لم يحن الوقت بالنسبة لكِ؟  
تسأليني هل أنا مستعدة؟  
آه يا عزيزتي كيف تسألين؟ كيف؟ أخبريني كيف؟  
زارني جميع الأشخاص

وسكن عندي المحبين والملتاعين  
والمجروحين والمتألمين  
والمحبين للتأمل في بساتين قلبي.. دون قطف..،  
والسكان في نزل قلبي مطمئنون فقلبي يتسع للجميع،  
آه تلك الغرف والطوابق الفارغة تنتظر...  
لعل الغائب يعود يوماً ،

وأنتِ منزلِكِ في الفؤاد ، فالقلب نُزلٌ والفؤاد منزلٌ...  
لساكنٍ واحدٍ فقط ، ينتظرُ أيتها الغائبةِ عل  
الخطوط تتصل!

## هدوء!

أفتح الشرفة ، ينعشني الهواء ،  
يحيني الأمل مع أذان الفجر ،  
تزقز عصافير الحياة على شجرة خضراء كبيرة  
مهيبة الجذوع ، فيدق قلبي مع كل عصفور ،  
نفس عميق جداً ، تتجدد روحي ويتجدد حبي ،  
تخضر أفكار وتتراقص بداخلي!

# سأغفر !

سأغفر لكم يا راحلين ؛  
فالرحيل ليس بود احد وليس بيد أحد !  
سأغفر يا غائبين عن روعي حتى موعد اللقاء ؛  
لأن للغياب أسباب لا أعلمها !  
سأغفر يا أحبتي البعيدين ؛  
لأن الحياة لا تدعنا نختار البعد والقرب !  
سأغفر لكم أعزائي الخونه ؛  
لأنني سأسترد حقي بالدعاء !  
سأغفر وسأغفر وسأغفر الى أن يجف دمي  
ويتوقف قلبي عن النبض وتنهك روعي من كثرة السهام  
التي رميت بها من قبل أحبابها !  
أغفر بدون شرط فأنا أحبكم وسأبقى أحبكم ولكن  
أين أنتم؟ أين حطت رحالكم؟ متى تتصل خطوطكم  
لأصلكم؟ متى أسمع اصواتكم؟ متى ومتى وأين وأين!!

## أين الوعد؟

لقد وعدتني ! اقسمتي لي !  
أين الوفاء بالوعد؟ أين تلبية القسم!  
أنتِ لم تحللي في القسم حتى تحنثي فيه!  
أعلم جيداً أنك مشغولة في أشياء عده ولكن  
ألست شيئاً مهماً مثل تلك الأشياء !  
يا سر سعادتي أوفي بعهدك!  
يا بسمة روعي لبي القسم!  
أرجوك أن لا تتوقفي عن هذه الرسائل  
إنها سر سعادتي!

# عد أرجووووك!

أعلم سبب قدومك  
تريد الاعتذار، وتعلم جيدا حجم قلبي، تعلم أنني أنسى  
نفسي وأغفر!  
جئت تطلب المسامحة!  
جئت ترجو عفوي!  
جئت لأطيب خاطرك وأداويك فتكسرني برحيلك!  
آه منك، وآه من الآلام بعدك، أرجوك لا ترحل  
لا تقدم عذرا فالمحب يغفر دون أعتذار، أنت أحبك بكل  
شيء فيك، لا ترحل أرجوك أبقى قليلا!  
نصحوا صباحا، نفطر نسويا، نلهو بمسدسات المياه،  
نركض خلف بعضنا، توبخني فأحزان فلا يهون عليك  
حزني وتأتي لترضييني!  
عد أرجووووك!  
أخبرني إلى أين؟  
أين بالتحديد؟  
في أي مكان ستحط رحالك لآتيك؟!

## غابوا عنا!

تجتاحنا تلك الذكريات القديمة لتوقظ فينا  
صورهم التي غابت عنا،  
فنغفو على صوت لحن شجي،  
يبعث حلماً دافئاً في قلوبنا، فتلمع في  
العيون دموع حارة، وتعلو صيحات القلب  
متشبهةً بذلك الصديق، ولكن قد لا نملك  
في هذه اللحظات إلا يداً تلوح للمسافر  
الراحل علّه يعود يوماً لنعيش!

## نهاية العهد!

لماذا تتحدثين عنهم هكذا؟  
كيف تجرأتي؟  
وأنا هنا؟ عنهم تتحدثين هكذا؟  
لما تنقضين عهد الصداقة الذي بيننا؟  
لما يا حبيبة قلبي لما يا صديقة عمري؟  
أهكذا اتفقنا؟  
تتحدثين عن شوقي بكل سخف!  
تستهينين بدرويش!  
تزدرين العقاد؟  
تنقدين الجاحظ؟  
لما تجرحيني في أحبتي!  
عن مها تتحدثين؟  
أهكذا تروين عن بسمة؟  
بمثل هذا الأسلوب تتحدثين عن ع؟  
لماذا تغيرتي هكذا؟ ،  
أشعر بالأسى لأنك أصبحت أسوأ من ذي قبل

أحضر أسلحتي فأنت لم تعود صديقتي  
بعد هذا، جراحي تنزف بسببك،  
أنت أصبحتِ ألد أعدائي، تستخفين بي  
وتستهينين بعقلي،  
إذا فلتستعدي فمن كنا نظنه فراشاً يجمع  
الرحيق أصبح دبوراً يلسع ليعلمنا  
درساً من دروس الحياة!

## إِنْتِقَام!

أتحسبني مجرد فتاة؟ أتعقد أن تلك البريئة لن تنتقم؟  
هل تجزم أنني حمقاء بتلك الطريقة؟  
الى العزيز المقيم أعلى قمة الحمق والغباء  
الفنان في فتك الافئدة  
السفاح الماهر في شج الارواح  
العالم الحاذق في كسر القلوب  
لا تغرينك أبتسامتي ، لا تحسبن أنني أصمت وأتألم بصمت  
فلي حد وقد تجاوزت ، ولي قلب ولقد كسرت ، لست  
ضعيفة كما تظن ، لست خرقاء كما تعتقد ، لك أن تفعل  
ما تفعل ولك أن تعلم أنني سأنتقم منك لكل من أذيتهم ،  
لكل من أحب في سبل المشاعر فأذقته المر ، لكل من التاع  
من الحب عندما أحب بصدق ، لكل من أغرقته في الهم ،  
لكل من جعلته يتجرع الألم وكأنه دواء ، أنت خطر على  
البشر ، أنت شيطان بشري فتاك ،  
إعلم أنني لا أهزم مهما حاولت ، جعل مني حبيبي وقرة  
عيني أبي فتاة جلدة على الالهواء ، صلبة كال فولاذ ،

لا أُكسر ولا أُثقب مهما حاولت ، جبل شامخ أكسِر و لا  
أُكسِر ، محيط ألتهم ولا ألتهم ، رياح عاتيه أهبز كل ما أريد  
، جعلني أبي فارسة جعلني محاربة في سبيل ربي وسبيل  
علمي وسبيل أدبي

إيااك ثم إيااك أيها اللعين أن تستهين بإمرأة والدها  
ظهرها وسندها ومجبتها ومقلتها وكل حبه ، إياك أن  
تستهين في من تركتها الأيام بدون أب ولم تشبع من حبه  
، ولم تنهل من دفته ، إياك ثم إياك أن تقترب فأنها  
تتسلح بروحه وترتدي خوذة أسمه !

تذكر أيها الشجاع أنني حذرتك ، فالفتاة تصبح وحشاً  
كاسراً عندما تلوى ذراعها من طرف من أحبت وإن كنت  
مقدماً تهاب المخاطر والمخاوف كما تزعم فهيا  
أرنا ما لديك !

## أنا؟ أنت؟

أين أنت؟ أين أنا؟ أبحث عنك بين الوجوه في  
كل مكان أبحث بإصرار عنك ... بل عني!  
أنت أنا، أنت تحمل بين أنتك أناي،  
ماذا سأفعل؟  
هل أبكي؟ هل البكاء يعيدك لي؟  
هل اصرخ؟ هل الصراخ يعيدك؟  
يعيدك؟ يعيدني؟ من؟ أنا؟ أنت؟

## نصوص هاربة

ماعدًا للشعور في القلب مكان ،  
لا الحزن يؤلم ولا العتاب!

وهنا حيث هاهنا  
إنتهى كل شيءٍ و بدأ من جديد!

ولولا الكتابة لمتنا حزنًا أو كتمانًا .. لكنه الرحمان  
بنفحاته ، يرسل ألينا الطرق للنجاة من .... كل  
شيءٍ لا يتوقع !

ووضعت كل مامضى جانبًا ...  
لا أحد يستطيع أن ينسى ما حدث ...  
لا أحد يستطيع ان يخلع ذاكرته ويمضي ...  
لا أحد..

# أناس مختلفون !

أشخاص يحبون التميز يميلون للتفرد بعيداً عن ضجيج هذا العالم ، لايهمهم اذا كانت المشاكل دفعه او متفرقة يهمهم ان يحلوها ويمروا بسلام ، لا يهمهم اذا كان الاختبار صعبا ام سهلا كل مايهمهم ان يخرجوا منه ويعيشوا هذه الحياة ببساطة ، بتفرد احيانا كثيرة ، هم اشخاص نراهم غرباء لانهم يدعون القطار يفوتهم ونحن نعتقد ان الحياة قطارها ان ذهب لن يعود ولكن الحقيقة تكمن في نظرتهم يعلمون جيدا ان ماليس لهم لن يدركوه وان قطعوا مشارق الارض ومغاربها ركضا ، وان مالهم سيصيبهم وان كانوا نائمين يعلمون ايضا ان رحلة الحياة ممتعه جدا لكننا نغفل عن تفاصيلها ، وهم في طريقهم لقطار الحياة الذي نركض اليه من اخر الدنيا يسمتعون باوراق الشجر التي يصفونها وكأنها تنحني على طول الطريق لتحبيهم ،

يستمتعون بالعصافير التي تزقزق وهم يستمعون اليها  
بإهتمام كأنها أغنية قديمة ،  
يشربون القهوة على رسلهم،  
يتنبهون لضحكات الاطفال وحديثهم وعيونهم المليئة  
بالأمل ، كلها تفاصيل تجعل الرحلة أجمل بكثير  
ولكننا الغافلون!

## ماء الالماس !

في اللغة ريماس تعني ماء الالماس او بريقه او قلبه ،  
اتيت لاروي عن اختي هي قلبي وبريقه ، وهي الماستي في  
كل مكان ! لا قلم يكتب جيدا من اجل ان اخط اسمك في  
مذكرتي هذه لا استطيع ان ارى سوى اللمع في عينيك يا  
اختي ! انك اعظم اخت شهدتها في حياتي اعظم اخت في  
تارخي ان لم يكن في تاريخ البشر اجمعين ! ستبقيين  
قطعة من روعي وان لم اقل لان لساني عاجز ! ستبقيين  
وردة عمري ان لم تري لانني لم اظهرك للعالم !

## صفحة موجعة!

تصفعنا الحياة فنود الا يتألم احبابنا كما فعل بنا !  
ليس ذلك بالامر الجلل لمن قدم حديثا لصراعات الحياة  
ودروبها ،

كل يوم تضع الحياة مولوداً جديداً ،

فيسلمها الله الاقدار فتفعل كما تؤمر !

تصفعه ليتربى ويعقل ويعي حجم مايفعل!

قد يولود بين أحضان اب وام حنونين يعيان مايفعلانه

ويرسمان له الطريق ويأخذان بيده

وقد تضعه الحياة مذ بداية المصير في احضان ابوين لا يعرفان  
شيئاً ،

وقد يكون الله قد أخذ أحدهما منه ليكبر ويشتد عوده دون

إعتماد على الآخر ،

وأيضاً قد يرحل كلامها مخليانه خلفهما ، لكنه الله الذي لا

ينسى أحداً

وتلك جميعها أقدار الله وكلنا نعلم أنه لا يحق لنا التعديل عليها

ولكن ماثق به ونتيقن منه أن الله لم يضعنا في تلك الأمور

إلا وهي خير لنا!

## إحتضان!

ذلك الاحتضان الذي كان بالاعين طوال الحفل، جمال عينك التي تسحرني دائما ، بعد ان انتهينا من الحفل بحثت عنك كطفل تائه كروح تبحث عن جسد يحتويها انتظر احتضانك لي بودٍ مني ان تختلط مشاعري مع مشاعرك ثم تنظرين خلفك لعلك تجدين تلك التي تبحث عنك... انها القلوب تبحث عن بعضها .. تأتيين ركضا من اخر المكان واتيكن ركضا من اوله لتحتضننا نظراتهم جميعا تحلقنا اضواء المسرح في بهجة ويستقر قلبي بجوار قلبك ثم تضغطين علي تأكيدا على اخر حضن واخر وداع وانا ايضا شعرت بالانتماء في حضنك شعرت وكأنني احيا من جديد كأنني ارتميت في بحر ماء عذب اعاد لي الروح والنفس .. تمنيت ان لا نبتعد وان لا يكون ذلك اخر حضن البتة ، لكنها الايام .. قريبا نعود ويعود كل شيء ...

٢٥/١١/١٤٤٤

## وداع الأُحبة!

اشعر بالعبرة تخنقني والدمعه تكاد تسقط من محجراي  
اشعر بقلبي يكاد يهوي الى قدمي رأسي بالكاد ارفعه اعلى  
جسدي ، حط الحزن اسماله البالية على كتفائي حتى  
ارخاهما ، مللت الوداع ، سئمت الحزن هل سأعيش هكذا  
كل يوم ؟ اتساءل كل يوم نفس السؤال لقد مات كل شي  
بعد وداع الجميع ، لا اريد ان يرحل احبابي ، تعلم انها سنة  
الحياة ، سنة الله في كونه ، شيء تعجز انت عن تغييره ، تود  
ان يبقى قلبك عامر بالحب والحياة تود لو يبقى الامل يشع  
في روحك ، تشعر بأن الألم لا ينفك عن كل جزء من  
جسدك وروحك وقلبك وعقلك وكل شي بداخلك يتألم !  
انه وداع الأُحبة ...

## سؤال؟

قد تكون في حالة لا تود من اي احد إلا السؤال فقط  
السؤال عن (حالك) عن (قلبك) عن (حزنك)  
سؤال فقط يضمد جراحك ،  
حزن شخصٍ تحبه يداوي ألامك ،  
وقفه صديق بجوارك تنسيك همومك ،  
كلمة من رفيق تنير عتمتك !

## لحظات !

يمر يوم بعد يوم..

وأنت تعلم ان عداد الايام يكاد يدق معلنا ساعة الرحيل ،  
وبرغم هذا كله يجب ان تستمتع بكل لحظة تمر بك ولا  
تكدرها الا ساعاتها ! ،

يبقى يوم فقط تودع فيه ولكن لا تنسى ان تعيش كل  
بسمة من صديق وكلمة عذبة من قريب وضحكة صغير و  
ابتسامة حبيب و تشجيع ام و حديث مشاغبين و مشاكل  
بلا توقف و نكات نائمة وضحكات عالية وأشياء ضائعة  
وشخص يفرح وآخر يحزن وثاني ياكل وثالث يلعب ،  
كلها متع ستفقدتها وقت ذهابك فعشها لانها  
لن تعود طال الزمان او قصر!

## أهذا حب؟

أهذا هو الحب؟

هل هذا الشيء الذي يسمى حباً؟

حتى العشق ليس هكذا!

أخبريني أي حب هذا؟

عندما تخذل من أحبك

عندما تطعنه حينما إئتمنك

ذاك يفقدني شعوري بذاتي!

أي حب ذاك؟!!

## شكراً يا...!

نتحدث عن الحزن والخوف والقلق والبغض ، ولكن كلها  
تجتمع في آن واحدٍ حينما تكون بين أناس لا تريدهم  
يفتكون بك ويزعمون أنهم أصدقاؤك  
يشجون جراحك ويخبروك أنه لمصلحتك  
يا لحمقنا غبائنا كم صدقنا !  
شكراً جزيلاً يا خونه قد تعلمت  
لا تسألوا بعدها لماذا الذي بيننا جاف ومتصدع هكذا ...  
أنتم من أشعل الفتيل  
وشكراً

# نود أن نرحل !

تمر الأيام طويبييلةً علينا  
إلى أن نظن أنه لا مفر من كل شيءٍ حولنا  
وليس بيدنا أي تغيير  
نتمنى الرحيل وإن كان بعيداً عن كل شيء  
فقدنا جميع الأحاسيس ونريد أن نرحل ...  
نرحل بكل ما نملك ...  
أو على الأقل نرحل بذواتنا فقط ...  
نرحل فقط بسلام..

## ذكريات!

نلمس الذكريات والأحرف البارزه ونبسم ..  
نتحسس الندوب والجراح فنتألم وساعاتٍ نبكي من فرط  
ما نشعر .. لأن هناك جراحاً لم تبرأ بعد  
وبعض الجراح عنيدة لا تلتئم إلا بلسع النار..!

لنواجه أنفسنا ونعترف لها أننا نكون أحياناً ضعفاء جداً أمام  
الماضي

لا نملك الشجاعة الكافية لأن نمسك دفاترنا ونقلبها  
أو نتحسس جراحاً غائرة تركناها خلفنا لنواجه الحياة  
فأصبحت أكثر ألماً وورماً ،  
نحن نتجاهل ولكننا ...

نتألم .

## معارك!

تجتاحنا نوبة بكاء لأننا لم نستطع ان نعبر عما يحدث  
بداخلنا من معارك...  
ويكون الأدهى والأمر عندما لا يوجد أحد يفهمك أبداً ..  
حتى أقرب أقربائك يراك إما مريضاً نفسياً  
وإما شخص يود الثرثرة لاغير ..  
الحقيقة أن الإنسان بداخله معارك تكون أكبر وأشد من  
معارك الأجساد ، فمعاركنا تكون نفسية وقلبية ،  
وضجيج أفكار لا نهائي ..!

## وداع لالقاء بعده!

قد يكون الحزن حزنًا فقط على رحيل أو غيره ، وقد يكون  
أقسى عندما يكون قهراً وحزنًا ...  
ويقسوا أكثر إذا كان وداعاً ... لا لقاء بعده ..  
تلك اللحظة التي حتى الرجل قد يفقد فيها السيطرة على  
مدمعيه ..

أما المرأة ، آه من بكائنا .. أنه نحيب ذا لغة خاصة ..  
في كل دمعة تسقط .. كلمة تقال ... وفي كل نظرة أسي  
على رحيل يعقبها صمت دام يهوي القلب منه في أخفض  
بقعة على الأرض ، وكأنه حفر قد حفر لنفسه قبراً لكي لا  
يعذب من جديد ... لكنه لا يتعلم ويعاود الكره ...!

## بداخلك!

احب ان اضيع ..  
ان اتيه..

ان اكون كورقة شجر تسحبها الرياح حيث شاءت ..  
ان اكون قط يتجول بهدوء دون ان يمنعه احد..  
داخلك انتِ تمنيت ان اكون كل شي ..  
تمنيت ودعوت و سعيت  
لأن اكون ذلك التائه في بستان قلبك!

## آلم الرحيل!

نكره جميعاً أن يتغير شخص نحبه ...  
أو نذهب من مكان كانت ارواحنا ولازالت معلقةً به  
ويكأننا سنموت...  
أعلم انه شيء موجه أن تترك قطعة من روحك  
في احضان شخص وتمضي..  
ليس بيدك المبيت...  
وليس بيدك الرحيل...  
لكنها سنن الله في الكون،  
ستنضج تلك القطعه التي تركتها في مكان ما  
أو في احضان شخص ما  
وستكبر انت أيضا وستتعلم أن الرحيل...  
لا بد منه !

## سنة الحياة!

تهرب دمة اشفاق على أنفسنا  
إثر ما نتعرض له من ضغط الحياة ،  
رغم كل هذا لولا الله ولولا السجود لهلكنا ، إنها تصقلنا  
لتجعلنا أقويا  
قد ننصهر كالحديد  
لكننا نعاود التشكل حسب البيئة  
التي نعيش فيها والتي قد تتغير كثيراً  
فهي سنة الحياة !

## عَنكِ!

أُبحِثُ عَنكِ..

أُبحِثُ عَنكِ كجزءٍ ناقصٍ من النص..

أُبحِثُ عَنكِ كحروفٍ في التائه..

أُبحِثُ عَنكِ كورقٍ الزهور المتطاير..

بل..

أُبحِثُ في داخلي عن شيءٍ يليقُ بكِ أهديه لكِ عند اللقاء،

أخبرني فقط متى الجروح تلتئم ومتى الخطوط تتصل

ومتى اللقاء يزهر؟

# الشمس والقمر!

تشرق الشمس كل يوم مبتسمة، برغم سوء الحياة،  
ولكنها مضيئة قد تحرقنا قليلا وقد يبهت ضوءها، لكنها ما  
زالت تبث الأمل فينا مع إشراقة كل صبح!

احب القمر برغم انه لا يرىنا الوجه الاخر الا انه لا يكذب  
صادق في وعوده!

## إِسْمُكَ وَالْبَحْرُ!

وأخط حروف أسمك على رمال البحر بهدوء  
فيمحوها وكأنه قد غار منك لأنك أعمق منه ،  
لمعة ضوء الشمس قوية مكان الأحرف ،  
يأبى الرمل إلا أن تبقى حروفك مطبوعة عليه  
فما بالك بالكتب؟

## دروس الحياة!

لولا الهوى لما عشنا ، وبدون الحب كيف سنكون؟  
بدون الجراح ما تعلمنا ابد الدهر ،  
لولا الندبات ماتذكرنا مواضع المباحع لنتجنبها عندما  
تغرس الحياة مبضعا اخر في ارواحنا ،  
لا بأس علامات الخياطة في قلوبنا دليل على النضج أيضاً !

## تفاصيل !

عن صباح هذا اليوم المختلف كثيراً ،  
عن كل شيء يكمن في تفاصيله الجميلة ،  
نسمات هواء تصافح وجهك البهي قبل الشروق ،  
بحر يلتطم موجه يرحب بقرص الشمس  
على صفحته الزرقاء ،  
رائحة الياسمين المنبعثة  
من الورود معلنة بداية جديدة مختلفة عن كل يوم ،  
غيوم المحبة تهطل على شرفات قلوبنا سوياً ،  
بسمة كبيرة بجوار غمازتين فانتين ،  
عيناكِ بلونهما البني يعانقان صفحة السماء ،  
كتابك المرافق على غلافه صورة محفوظ يبستم وهو  
يرخي دفتيه على قدميك ،  
درويش في خلفية هاتفك يرفع يديه مبتسماً ،  
الساعة تدق معلنة السادسة صباحاً وأنا يدق قلبي معلناً  
حبك من جديد مع كل صباح ،

كل نبضة تنبض بلا ملل ينبض حباً لك فقط ، قلبي وروحي  
يعيشان من أجلك بل يعيشان بداخلك !

## مشاعرنا!

على المرء ان يترك عواطفه جانبا قليلا ،  
لكي تتهدب فهو لابد ان يكمل مابده في حياته!  
لنعطها الوقت لتتعافى ولانعرها اهتماماً أكثر من اللازم،  
فكل شيء قد يتمادى ان اهتمامنا به زيادة ،  
لهذا علمت لماذا توجد اجازات لابد للمرء أن يتعافى  
ويرمم جدران نفسه، يساعد جراحه في أن تبرء  
لأجل أنه على وشك أن يخوض ضرب جديد من ضروب  
الحياة ، شيء جديد يجربه ،مرحلة جديدة في حياته،  
لابد ان يكملها ليشعر بالانتماء لذاته،  
ليشعر بكيانه،  
ليشعر بأنه هو،  
ليشعر بكل مايريد ،  
كل مافي الامر أن لايدع المشاعر تسيطر وتتحكم به،  
ولكنه يعيرها اهتماماً بسيطاً كما يعير الطفل الصغير وقتا  
في اللعب واللهو معه ،  
مشاعرنا تلك هي جزء من حياتنا ،  
بل هي ركن لا يمكن للمرء ان يعيش بدونه !  
فرمم أركانك قبل أن يسقط الاساس

# أشياء جميلة!

في غرفتي اجلس تحت الستار ،  
يتسلل ضوء الشمس يداعب بصيلات شعري ،  
لا انوار لا اصوات لا شيء ..  
فقط ضوء الشمس  
وانا...

انا لوحدي ..  
انا افضل العزلة حيث أسكن بمفردي ..  
دون ضجيج ،  
دون عتاب ،  
دون فراق ،  
دون حرمان ..

مع كتابي اعيش بين سطوره ،  
على سريري يحملني برفق ويحدثني ،  
أحرك الستار بيدي فينتشر ضوء الشمس ليزيدني إبتهاجاً ،  
أنظر الى كتبي أرها تحدثني ..  
بلغة لا يفهمها سونا ..

إلى قهوتي التي لم تبرد بعد  
من فرط حرارة مشاعري التي بثتها بها ،  
إلى قلبي أستمع اليه وكأنه يغني بهدوء ،  
إلى عقلي يحدثني  
يصنع الاحاديث لكي استأنس بها فيطمئن ،  
إلى صورة شوقي على جدار غرفتي  
إلى نجيب محفوظ على احد كتبي  
إلى امي كلثوم واغانيتها القديمة على دولابي  
إلى ..  
نفسي التائهة في روحك الضائعة !

# صباح الخير!

اهلا عزيزتي  
صباحك فل يا صديقتي  
أصبح عليك صباحاً من بعيد  
لا مجال لرؤيتك اليوم أبداً  
أفتقدك كثيراً  
سلاماً أيها اللون البني في عينيها  
سلاماً أيتها الشامة في خدها  
سلاماً أيها المتن المنسدل بإسترسال على ظهرها  
سلاماً لقلبك الرقيق يا فاتنة  
سلاماً على روحك الهادئة يا عاقله  
سلاماً لفؤادي المشتاق لرؤيتك!

## معركة لا حرب

لا بأس أن نهزم اليوم فنحن لم نخسر الحرب!  
فقط معركة واحدة لا تعني خسارة الحرب  
كل جهاد في الدنيا به فوز وخسارة  
لا بد أن نجاهد حفاظاً علينا  
نجاهد ونسعى وننكسر وننحني ونصعد  
لأننا بشر

كيف نحس بهذا ونحن جالسون؟  
لا بد ان نتحرك

نجاهد لان كل شيء في الحياة يأتي بالجهاد والعزيمة  
نجاهد لان الحياة " عقيدة و جهاد " كما يقول شوقي!

## تأمل !

أتأمل منظرًا يقشعر بدني ،  
أجلس أمام الشرفة وأرى جدَّ طاعنًا في العمر يتأمل ،  
لحية بيضاء كساها رماد الحياة  
تجاعيد تحمل بينها الكثير الكثير  
لا زال الجد أنيقًا حتى وهو كبير في السن  
أنيق حد الدهول !  
يطالع الشجر ويتبسم  
ترا من يتذكر؟  
نسيم الهواء العليل يداعب غترته  
لا يطمع في شيء ولا يريد شيء  
يتبسم للطير فقط  
ويتأمل بهدوء!

## أدق التفاصيل

لم يكن وقتاً طويلاً ذلك الذي قضيناه سوياً  
لكن كانت أجمل اللحظات عندما تبسمين وتضحكين  
جميلة أنتِ ووهبتي فتياتكِ كل الجمال  
كلن منهن متفردة بروعتها  
منظرك وأنتِ تحملين صغيرتك وهي تأكل  
آه أنتِ أم رائعة جداً ومعلمة ماهرة وصديقة وفيه  
جميلة في أدق تفاصيلك !  
أحبك كثيراً بكل حالتك ...

## شعور!

ويصتك عظمي ببعضه  
ليخبر الجميع انني ارتعد  
مما ارتعد؟  
خوفا ، قلقا ، حزنا  
على شعور اجتاحني ولم يخرج  
ولا اعلم متى  
سيدعني وشأني!

# أنتِ!

وأرجو من الله أن لا ترحلي  
اعلم ان لكل شيء نهاية  
حتى الأحلام لها نهاية  
انتِ الكتاب الذي ليس له خاتمه  
انتِ الرواية بكل أبطالها  
أنتِ لي العالم وما فيه  
لا اريد من اي شيء سواكِ  
الجمال بعدك مستحيل  
والانوثة مستحيلة!

## بين النساء!

لن تكون أسماء بنت النعمان أجمل منك  
ولن تكون ليلى فاتنة كفتنتك  
ولن تكون عبلة هي الوحيدة التي  
يباع من أجلها كل شيء  
أنتِ الأنثى الوحيدة التي إكتملت أنوثتها بين النساء!

## اللغة!

لن يكون الفستق اطعم ان قلنا "بستاشيو"  
 ولن يكون العقد اكثر جمالا ان قلنا "نيكولس"  
 ولن تبدوا الفتاة اكثر اناقة ان قلنا "كيوت"  
 ولن نزداد تشابهاً ان قلنا "ماتشي ماتشي"  
 ولن تكون القهوة الذ ان قلنا "كوفي"  
 ولن تزداد المشاعر حرارة ان قلنا "اي لاف يو"  
 ولن يكون الشكر مرصعا بالذهب ان قلنا "ثانكس"  
 ولن تتغير الاشعارات ان قلنا "ميوت"  
 ولن تزيد مواقع التواصل ان قلنا "سوشال ميديا"  
 ولن نكون اكثر تحضرا وتمدنا ان قلنا "ام ردي"  
 ارجوكم توقفوا عن استخدام تلك المصطلحات  
 يكفي تجردنا من انسانيتنا أنتجرد من لغتنا ايضاً؟  
 لعلمكم لا تقدم ولا تطور ان انسلخنا من تراثنا  
 تجميلوا بلغتكم فهي تاريخكم  
 تجميلوا بلغتكم فالغة تاج الحضارة  
 تجميلوا بلغتكم واحفظوها تزدادوا تحضراً!

# أُتْمَنِي!

لا أُتْمَنِي أَي شَيْءٍ سِوَى ..  
أَنْ أَرَاكَ بِخَيْرٍ وَفِي خَيْرٍ  
أُتْمَنِي أَنْ أَطَالِعَ وَجْهَكَ الْبَهِي  
أُتْمَنِي أَنْ أَفْتَنَ فِي عَيْنِكَ مِنْ جَدِيدٍ  
عَزِيزَتِي أَنْتِ ،  
عَذْرَاءُ يَا صَبَاحَاتِ فَالْصَبْحُ لَيْسَ صَبْحًا  
إِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِكَ !

## يا صغير

" ابقى هنا يا امي "

كلمة مزقت قلبي يا صغير

أرجوك..

أعلم جيداً أنك تحتاج ماما في حياتك

من منا لا يريد أمه ان تبقى معه

يا صغير أحبك ولا أريدك أن تتألم

أحب أبتسامتك يا صغير بريئة نعم بريئة جدا

خالية من التصنع ، ليت الناس كلهم مثلك يا صغير

اكمل غنائك الرقيق أكمل أرجوك واغسل قلبي من دنس

هذا الكوكب ، آه يا صغار كم احبكم

أغفر يا صغير إن إبتعدت ماما عنك

لا تبكي يا حبيبي فالبكاء يؤلم ولا يعيد من نحب

سأحتويك إن شيءت يا صغير

سأحتضنك بكل مالدي

كم انت بريء وكم أنت وسيم

لا يليق بك الحزن أبداً

إبتسم وارسم تلك البراءة على قلبي كما تشاء !

# أشواق

لماذا ينزلق الدمع بلا اذن مني حين اسمع صوتك؟  
نعم الشوق المصحوب بالأنين  
كنت أستمع لشعر أمرئ القيس ثم فجأة تغير الصوت  
وشغل المحرك صوتك ،  
أجهشت بالبكاء رغماً عني  
لأنني أشتاق لكل شيء يتعلق بك  
كل شيء !

## يد... .

أرخيت يدي بين يديك  
ووضعت قلبي عليهما  
سلمتك مفاتيح روعي جلها  
لك أنت وحدك  
إدخلي وتجولي في ذكرايا كما تشائين فأنا لن أمنعك  
تعلمين أن الحديث عصيٌ عليّ  
وأعلم أنك طبيبة ماهرة  
عالجي مابي من داء أيتها الطبيبة  
وهبتك روعي بين يديك  
متيقنة أنني وضعتها في أيدٍ أمينة  
وأبي يد؟  
يد ناعمة مذ ولدت  
يد عبارة عن دواء متى وضعتها على جرح تشافى  
يد تداوي بحب  
يد تحب العطاء  
يد ليست كأبي يد !

## دعاء

للتو أنهيت صلاة الفجر ودعوت  
دعووت دعووت دعوت لك  
تشرق الشمس بهدوء لتعطيني فرصة لأحدث المولى عنك ،  
وعما أتحدث يا خالق هذا الجمال؟  
سبحانك سبحانك ،  
أي روح تلك ؟  
اي نفس تلك ؟  
أسألك يا مولاي أن تراعها بعينك التي لا تنام  
أسألك يا ربي ألا تحرمها السعادة كلها  
أسألك يارب أن تدخلها الجنة وأن ترزقها نعيمها  
عوضها عما جاهدته في الدنيا  
وعوضها عما لا قتته من آلم ووصب  
سأكمل الدعاء لك في ظهر الغيب  
سأخذ بكل الاسباب ليستجاب الدعاء  
لأنني ...أحبك!

# أحبك

أحبك ، بكل لغة في العالم أحبك  
بكلي أحبك  
بقلبي ، بنبضه ، وعدد كريات دمه  
بروحي ، بعدد أنفاسي  
بعقلي وفؤادي  
أحبك، عدد حبات الرمل احبك  
ملئ مياة الكوكب احبك  
أحبك لا أكتفي منك وأكتفي بك  
عن العالم أجمع تغنيني  
صوتك يريحني  
بسمتك تسعدني  
قدومك يطمأنني  
تفاصيلك تهمني  
أحبك !

## لماذا نكتب؟

سؤال سألته لنفسي ولكل الكتاب الذين اعرفهم امم.. اكتب ببساطة لانني .. لا ليس " لأنني " بل اكتب "عندما " ، نعم عندما لاننا لا نكتب الا في حالات معينه لا يكتب احد الا عندما تثقل روحه بعبئ كبير جدا لا يقدر على حمله ، يكتب عندما يمتلئ قلبه بالسهام والرماح ، يكتب عندما يتألم ويصرخ من الألم لكن لا احد يسمع ذلك سواه ، يكتب الكاتب عندما يشعر انه مثقل بما لا يستطيع قوله ، يكتب عندما يسعد سعادة كبيرة لا يستطيع وصفها رأيتم كلها عندما لا نستطيع أن نتحدث !  
لما ؟

أود إجابة لهذا السؤال لأنني حقًا لا أعرف إجابته!

## أمي!

كدت أفقد والدتي في غمضة عين !  
حافلة تعود للوراء وامي مسرعة في مشيها واختي  
خلفها وانا سبقتهما

نظرت خلفي في لحظة تمنيت لو كنت عمياء بها  
ضاقت الدنيا في عيني

تسمرت قدمي في الارض وفغر فاي  
ولم تعد عظمة تستطيع الحراك أبداً  
أرى شخصا يلوح ويصرخ واختي تلمع  
في عيناها دموعات وهي تصرخ أيضاً  
اصبحت صماء لا أسمع

لم اعد اسمع اي شيء في العالم  
لم ارى سوا امي وهي تلتفت للحافله  
وصاحب الحافلة في اخر ثانية يوقفها  
قلبي توقف مع الحافلة

لا أعلم أبكي أم ماذا  
لم تعد قدماي تحملاني  
اغرورقت عينا اختي بالدموع وانا لازلت متسمة في  
مكاني لم انبس بنت شفة !  
عدت أحمد الله واتذكر كيف ضاقت الدنيا وصغرت في  
عيني تمنيت لو اني انا مكان والدتي !

## شامخة!

لاحت لي أضواء تلك الدولة العظيمة،  
مهيبة الأنوار ، لا تزال شامخة واقفة راسخة  
أي البلاد انتِ أي البلاد؟  
يفتن المرء بعين احدهم لكنني أفتن بك  
في كل مرة اراكِ فيها !  
مليئة بالتراث ، لا زال بك الجمال الذي لم يكتشف  
رمز الحضارة ، أم الدنيا كلها  
أقسم بك المولى جل علاه في كتابه  
عظيمة نعم عظيمة يا حبيبتي  
لا أخشى عليك فانتِ في حفظ الله  
سطر التاريخ حروبك وفتوحاتك بالذهب  
كلن يطمع بك لانك مليئة بالجمال  
أبناءؤك عباقرة ومهندسون  
الاهرام و مكتبة الاسكندرية  
تراث مدينة الاقصر و قلعة صلاح الدين  
أنتِ رمز الثبات  
مصر هي مصر منذ مليون سنة ولن تتغير!

## الأنثى !

أنتِ الأنثى الكاملة فتنه وجمالاً وما  
دُونكِ نساءٌ لا يملكن نصفَ ماتمليكين!

## أمير القوافي!

شوقي ، أيها الشاعر العظيم في قدرك ، ليس عندي فقط ،  
وإنما عند العرب جميعا ، أبياتك يستشهد بها في كل  
مجلس ، نتسامر بقراءة شعرك ، نحبك ونحن لا نراك  
نعلم جميعاً أنك كنت ولا زلت وستزال أميراً  
ما أجمل ان يبايع الصديق صديقه  
وعلى ماذا يبايعه؟ على إمرة الشعراء  
شكرا لك وشكرا لحافظ إبراهيم حينما قال  
" أمير القوافي قد أتيت مبايعاً ..  
وهذي وفود الشرق قد بايعت معي "  
صدقت في حدسك أيها الوفي  
صدقت أي وربي صدقت !  
أنه اميرنا شعراً نستقي منه  
ولغة نتنعم بين حروفها  
من كان يعتقد أن أبياتك تلك ستدوم وتبقى ليومنا ذا  
ستكون على لسان كل قارئ محب للشعر !

# كما أنت!

وتتأمل الساعه وتبتسم!  
تعيد لك ذكريات مجد وطفولة!  
تعيد لك ذكرى من ..  
أبعثك الأيام عنهم!  
ها أنت على مشارف ال ٨٠ ولازلت تتأمل الشجر  
كعادتك  
تؤنسك روحك  
يسامرك عقلك!  
أنت أنت أجزم أنك لم تتغير!

# إِرْحَلْ!

أبتعد عني  
لا تقترب مني كفى!  
أذهب حيث أتيت  
خذ متاعك وارحل  
أتسألني الى اين؟  
كيف تسأل؟ كيف!  
ألا تحس؟  
أليس لديك عقل!  
من أين اتيت يا هذا؟  
إرحل فلم تعد قريب  
هاجر فلم تعد صديق  
سافر فأنت لست انت  
وانا لن اعود كما كنت!

# لبيك اللهم لبيك!

لبيك رب القوافي لبيك  
لبيك رب الدنا لبيك  
لبيك ما عبدناك حق عبادتك لبيك  
لبيك يا ربااه لبيك  
شددنا الرحال إليك لبيك  
لبيك رب الحرمين لبيك  
لبيك لبيك لبيك الى الممات لبيك  
لبيك نجيب النداء لبيك  
لبيك نقرع بابك لبيك  
لبيك نطوف حول بيتك يا رحمن لبيك  
لبيك رب المرسلين لبيك  
لبيك قاضي القضاة لبيك  
لبيك رب البشر لبيك!

## معنى التأمل!

لا أحد يعرف المعنى الحقيقي للتأمل  
التأمل أن أجلس واضع يدي على خدي  
واطالع عينيك  
التأمل يعني ان أقرئك بهدوء وتمعن كأنك كتاب  
التأمل ان أصغي لكلماتك حرفاً حرفاً  
التأمل يعني الا أصرف عيني عنك دقيقه  
اخبروني يا بشر بالله من لا يحب رؤية القمر؟

# رفيقتي!

جراحكِ جراحي  
والأمكِ آلامي!  
لا تقلقي أنا أداويك  
لا تقلقي أنا اضمذك  
لا تقلقي أنا أطيبك  
أنا بجوارك لا تقلقي  
سأسهر الليل على علاجك لا تقلقي  
قريباً يجازيك الله خيراً بالخير الذي كنتِ تفعليه  
قريباً يا حبيبتي تشفى الجراح  
وتعود الايام!

## من أنتم؟

إذا ضحكنا تحسسوا  
وإذا تبسمنا تحسسوا  
وإذا ترفقنا تحسسوا  
وإذا شددنا تحسسوا  
وإذا حزنا تحسسوا!  
مابالكم لا يعجبكم العجب  
تحرق لهم أصابعك التسع فيقولون اين العاشر!  
يالبعثتكم! من أنتم؟

هل تحسستم من جديد؟

## شُتَاتُ!

برغم الوجود لست موجود  
برغم القرب انت بعيد  
جسد في مكان وروح تطوف حول مكان  
عقل يفكر في شيء ولسان يتحدث عن شيء  
ونفس تنادي وقلب يهرع وعقل ييأس!

أأأ...!

ايكون الحب لعبة؟  
ايكون التبسم حزنا؟  
ايكون الضحك حسدا؟  
ايكون السلام غيظا؟  
أيكون الحزن كسراً؟  
أيكون الكتاب خردة؟  
اتكون الحياة مآثم؟  
أيحدث وينسلخ الناس من إنسانيتهم؟!

## لا أريد شيئاً!

لا أريد الاقتراب  
اخاف من ... كل شيء  
اصبحت ارى مالا يرى  
واسمع مالا يسمع  
اريد ان اخلو بنفسي  
بعيدا عن نفاق الواقع  
اريد ان اضع رأسي على زجاج القطار واحلم  
اسبح في خيالي  
اريد كل الوقت لي  
لا اريد ان اقترب اكثر  
المسافة بيني وبين العالم متر فقط!  
اريد نفسي ، اريد روعي ، اريد قلبي  
اخاف عليهم من الكسر والآذى  
لا تقتربوا لانني لن اقترب!  
ليلزم كلن منا الحدود التي وضعت له  
واذا مافتح احدهم لك الباب  
ادخل برجلك اليمنى قائلا دعاء السفر!

## سيدي "الأرق"

أيها الأرق

أرجوك دعني وشأني ..

لما جئت إلي في وقت عصيب كهذا

دعني انهم بسلام .. ليس لدي وقت للتقلب يمناً ويسرى

انها الثانية عشر وخمسون دقيقة في منتصف الليل - ١٢:٥٠

ارجوك لا بد ان استيقظ غداً صباحاً فلدي من الاعمال الكثير ..

لم ياخذ الكرى بمعاقد أجفاني بعد .. حدثني اذاً

لما أتيت؟

هل وصلك الخبر أنني لم اعد أستطيع ان ابكي صباحاً

فجئت تنقذني ليلاً .. ام ماذا؟

حدثني بهدوء واخبرني لماذا يا أرق أنا بالتحديد!

لم تجبني ولم تدعني أنهم بسلام

دعني وشأني لم يعد سواك !

## سُرْقَت!

لا ، لم يكن مرورها سهلاً علي !  
أتسمونه مرور ... أتسمونه عبور بسلام  
لا يا أعزائي ...  
لقد فقد أحدهم هنا ...  
قلبه!

# دعوها!

دعوها..

دعوها وشأنها...

دعوا قلبي يتنعم برؤية جمالها!

دعوا فؤادي مخطوف

أرجوكم دعوه!

هلا أخذتي روعي معك؟

## ثم..

ثم لن يعيش كلانا...إما أنا وإما أنت

شاء ربك أن نعيش ولكن...

أنت في طرف وأنا في طرف...

على ماذا؟

على نفس البقعة التي حوتنا سويا في يومٍ ما..

لتعلم أنه لا بقاء لنا بدوننا..

وإنتهى مابعد

تفرق الكل...

ومات الجزء

## بكاء

وبكيت ...

ثم إكتشفت أنني ام أبكٍ وحدي

كنت تبكٍ معي .. بعيداً

بعيداً جداً ...

ثم أغرورقت عينانا بالدموع عند اللقاء

كانت أدمعٍ لكن ...

ليست مجرد أدمعٍ ..

أنهار من عينٍ واحده!

## حُبُّ صَادِقٍ

نحن البشر عندما نُحِبُّ أحداً بصدق  
نحمل همه وكأنه همنا نحن  
عندما نَحِبُّه بصدق كأن السهام رميت في روحنا نحن  
عندما نَحِبُّه بصدق نحزن وكأنه حزننا نحن  
وعلى هذا المنوال قسّ  
كل إمريء في الحياة يحمل هم من يحب  
الأم تحمل هم أولادها واحداً تلو الآخر  
تحمل هم ذهابهم وإيابهم  
تحمل هم مرضهم وهم جوعهم وعطشهم  
الأب يحمل هم عيش أولاده  
يحمل هم توفير المناسب لهم  
الصديقة تحمل هم صديقتها الحقيقة  
ان حزنت حزنت معها لتخفف عنها  
وان فرحت تفرح معها  
وان تكدر وتعكر مزاجها نقته وأسعدتها  
نحن أرواح والأرواح جنود مجنده ،

الجسد عليه حَمَل الروح لا غير  
والاجساد تلتقي وتشعر ببعضها لانهما روح واحده  
همُّ واحد وقلب واحد وروح واحده ونفس واحده!

## رَفِيقَةُ الحُلْمِ!

في ليلة لم أستطع النوم فيها البته..  
إنتصف الليل وأنا لم أزل  
ذات عينان واسعتان كأنني بومة شهباء!  
ذهبت....  
أقلب الذكرى ...  
صورة تلو صورة...  
أتحسسها في روعي ...  
أقلب وأقلب وأنا أرى يوم تخرجني...  
أتذكر بهدوء شديد تفاصيل اليوم.. بأدق لحظاته  
عندما وصلت ، عندما فغرت فاي من جمال التصميم  
عندما بدأنا العرض وعندما وعندما...  
توقفت عند صوتك وصورتك وأنتِ تلقين كلمتك  
ليست أول مرة أعيد سماعها لكن ...  
ذرفت عيناى دمعاً حاراً يغلي كالحديد المنصهر ..  
وأنتِ تقولين " اقف لاقول كلماتي الختامية....."  
فودعاً ياسنين كنت أحبها" ..  
وأنا ألتقط لكِ الصور اهتز جسدي ،

شعرت أن رُوحِي تُقبض  
وهاهو اليوم الذي اعيد فيه التسجيل وأشعر ..  
برُوحِي تقبض ..  
من جديد ...  
حدثتني أنك قد تذهبين .. هل تدعني وترحلين يا رفيقتي؟  
لكن ...  
يالكَ من رائعة .. أحبك يا حلمي!

# التاسع من أغسطس !

إنه شهر ميلادي -أغسطس- عام ٢٠٢٤  
شهري المفضل، أحداث فلكية كثر تدور فيه  
وأحداث شخصية كثر ستحدث فيه  
١ أغسطس ... يوم القمر العملاق ويدعى قمر السمك  
٢ أغسطس .. اقتران المريخ والقمر طوال الليل  
الثاني عشر من أغسطس ... زخات شهب البارشويات  
الحادي والثلاثين من أغسطس .. القمر الازرق  
أغسطس مميز بكل تفاصيله  
التاسع من أغسطس هو يوم ميلادي  
وانا لا أحب إحتفالات هذه الأعياد  
ليس لأنني فتاة مشتتة  
لكنني نشأت على هذا وأكرهه حقاً !

قبل ستة عشر عاماً من الآن ، عام ٢٠٠٨  
ذلك اليوم الذي قدمت فيه فتاة غريبة إلى الكوكب...  
الساعة الثانية في منتصف الليل ..

صراخ فتاة... .

صغيرة للتو خرجت من رحم والدتها ..

.فتاة ذات خدين حمراوين

سكنت في حضان جدها .. لأن والدها مسافر

بيضاء البشرة ، ذات عيني بنيتين ، فتاة ذات شعر ناعم

ليس أسود فاحم ، خفيف جداً يرتأرجح ببرائة على جبهتها

الصغيرة ... أناملها لا تكاد ترى من صغر حجمها

هادئة حتى بكائها هادئ ...

ذلك مارواه لي خالاي وعماي وجدي الحبيب

أما امي نبض روح-أمي- أخبرتني أن العائلتين حضرتنا

لحضور ولادتي! خالات أمي وأعمامها وخيلانها وجدي

- رحمة الله عليه-

وجدتي وجدتي أم والدي وأعمامي ووووو...

جميع العائلة تريد سماع بكاء أول حفيدة ...

كانت فتاة مدللة .. تحب والدها كثيرا.. تشبهه.. تنتمي

إليه في كل شيء .. مقلته الأولى وسر سعادته .. الحفيدة

الأولى .. مدللة ، طلباتها أوامر ،

لا أحد يجروء على إسقاط دمعتها ،

فتاة بريئة تشبه والدها ،  
تُحمل بدلال من يد جدها إلى يد جدتها ،  
تلعب على ظهر والدها  
تقف أمامه بغنج دائماً حتى يلبي لها ماتود  
مرت ايام على تلك الفتاة التي لم تنضج بعد  
كَبُرَتْ ...

أصبح لديها ثلاث إخوة وأخ صغير وهي في عمر السادسة  
عشر ، لازالت مدللة يُرفض لها طلبات احياناً لكن.. جدتها  
لاتقدر على حفيدها الأولى

جدها لايزال يراها نور عينه الأول مهما كثر الأحفاد  
خالتها تحدثها في كل مرة قائلة " أنتِ إبنتي "  
عمّاها لايزال يلعبان معها كما كانت طفلة  
خالها لايزال يأخذانها في نزه في كل مكان تريد  
كبرت هذه الفتاة وأتت تكتب وترسم وتخط وتعبث في  
عمر مبكرة بأحرف اللغة ، واجهت ما واجهت لوحدها وفي  
ساعاتٍ بجوار والدتها ، إكتفت أن تكتب هذه الرسالة في  
يوم ميلادها لمن تحبهم ،

فهي تمسك قلمها كأنه ريشة فنان ..  
لوحتها بيضاء ترسم فيها ماتريد من أحرف ،

تسكب فيها مشاعرها بهدوء  
روحها تقبع هناك ..  
تلك هي أنا ... فداء  
واحِب أن أعبر عن حبي لكم  
امي وأبي وأخوتي ،  
اصدقائي الأعزاء الذين ان ذكرتهم هنا  
فلن أنتهي حتى مطلع السنة القادمة  
أقربائي الأحباء أنتم بسمّة الأمل  
معلماتي الغاليات ، فأنا من علمني حرفاً صنّت له عهداً  
كل قارئ محب يقرئ من أجل أنني الكاتبة

أحبكم

والحب حباً والشوق شوقاً خاصاً لروح الممها الجميلة !

## الانتماء بمعنا آخر!

ننسى أحيانا لما نحن هنا ؟

لماذا في هذا المكان بالذات ؟

أنا هو أنا حقا؟

قد نجد بقايا أرواحنا في أشياء ننتمي إليها بدون سبب

ونجدها مرات أخرى في أرواحٍ آخر ،

في أطرٍ تبعد الكثير عن أطرنا ،

لكن الانتماء يعني الكثير!

الكتب ، عالم ، بحر ، محيط ، ننتمي بشكل ما لهنالك ،

قد لا نعرف الطريق لكنه مكان مريح ، المكتبه ومنظرها ،

الكتب وأغلفتها ، ذلك العالم الهادئ الصاخب ، الدافئ

البارد ، الحنون الغاضب ، ذلك العالم المليئ بكل شيء

تأويك الكلمات بينها ، يأخذك الكتاب ليريك بين دفتيه ،

تهذبك الاشعار عندما تغوص في بحورها ،

ترضعك حروف اللغة بلا كلل ،

تأخذك في كل وقت الى حديقة النصوص  
لتعيش داخل اي كاتب تحب ،  
لتكبر وتنضج وامك كتاب وابوك كتاب  
واخوك كتاب وعقلك كتاب  
وروحك حروف ونفسك شعر وقلبك ادب !

## الكتب...

وكتاباً يأخذك الى حيث تسكن الروح  
كتاباً يخفف عليك مشاق الحياة وكأنه قطعة منك  
كتاباً ينبض كل حرفٍ فيه حباً وصدقاً ،  
كتاباً تعيش أنت مع روح كاتبه  
ذلك الحب الاعمى  
هو الحب الوحيد الذي يكمن في مكانه الصحيح ،

الكتب لا تُنسى ولا تُنسى

الكتاب هو الذي يأمن سرّك،  
هو الذي يحفظ عهدك،  
هو الذي تخط به الكلمة فيحفظها لك ،  
هو الذي يجفف الدمعة  
حينما تسقط على ورقته كأنه يواسيك،  
محبة الكتب وعالمها ليس حباً عادياً  
وما أبلغ هذا البيت لأمير الشعراء حينما قال:  
"وخير جليسٍ في الزمان كتابٌ"<sup>29</sup>

## إلى .....

حبكم مبالغ فيه ، صحيح؟  
يصفوننا مجانين حينما نصف مشاعرنا تجاهكم !  
ولكن ما باليد حيلة تردع البشر عن هذه الأقاويل  
ننعتكم "بأبنائنا" ومنا لم يتزوج بعد !  
ننعتكم بالاحبة وهم غائبين  
نصفكم بروح الحياة ونحن نتخبط فيها تائهين  
أنتم جميعا تحملون بين دقاتكم أرواحاً أتعبها الزمان  
عقولاً صقلتها الحياة  
أنفساً سئمت من كل ما حولها  
أفئدتنا قد أحترق الذي بها هول ماواجهت  
قلوباً لم تعد تقدر على النبض لأنها طُعنَت  
حبكم أعمى يا رفاق  
حبكم لا يجعلنا نرى شيئاً سواكم  
حبكم يجعلنا نلتهمكم في عقولنا  
نكتب فيكم بلا خوف ، نحن إليكم بلا أنين ،  
نبعث معكم الرسائل والطرود عليها تصل ،

هذا المكان الذي نرسل فيه أشواقًا للغائبين  
نرسل أشعارًا للراجلين  
نرثي فيها المكسورين  
نفرح للفرحين  
ندعوا للمسافرين  
نرحب بالقادمين  
أنتم كتب أرواحنا  
نُحدث ونتحدث  
نتشاجر بالأحرف  
نلهو باللغة كما يحلو لنا  
نكتب عليكم فترسلونها بكل ود لكل قلب  
لا أحد يمنعنا أن نهوي بكم الى عوالمنا  
شكرًا رفقاء رحلاتنا "كتبنا العزيزة"  
أنتم لا أحد قبلكم ولا أحد بعدكم !

## معشر الكتاب

حينما يكتب الشخص كتاباً  
فإنه يصب روحه التي بين جبينه فيه  
يكون الورق والحبر والقلم هم  
مأوى كل كاتب، هم جحره في كل مكان  
نكتب أحياناً مانشعر به  
ونكتب حينما نتمنى شيئاً  
وحينما نصف حباً  
وحينما نموت شوقاً  
وحينما نحترق آلاماً  
وفي أحيانٍ آخر نكتب حينما يكون الحديث عصياً  
تحتوينا الأحرف بين أحضانها ونقاطها  
تطفئ نيران أفئدتنا وعقولنا  
تريح أرواحنا  
أن تكتب ماتحب على ورق  
أفضل ألف مرة أن تحكي لأحد!  
فرفقة الكتب تكون أكثر متعة  
حينما تلتقي بإبن صديقها الذي يبدي لها كل أسرارها  
كـ "شفق" ولدي الصغير!

## أصدقاء الطفولة

كانت قنوات الرسوم المتحركة  
قديمًا تخبرنا أن هناك عالم وردي  
مليء بالأحلام وكل الأمنيات حتى أنني أتذكر مقطعًا  
من مقدمة إحدى الكراتين يقول  
" في بوكت معهم تتحقق الأحلام.. لا دموع ولا أحزان "  
ليتكم أخبرتمونا أنه ليس موجودًا البته  
ليتكم حدثتمونا أن الحزن سيبقى مادام البشر أحياء  
ليتكم فهمتمونا أن الحياة جهادٌ وجزءٌ بسيطٌ منها لهو  
ولن نجدُه هنا وأنه مجرد خيال ...  
ليتكم حدثتمونا أنه موجود لكن ...  
بعد أن نرحل عن الحياة  
وأنه يأتي بالسعي للأخر ليس للدنيا!  
وأخيرًا شكرًا رُغم هذا ،  
فعندما كُنتُ أشاهد عهد الأصدقاء كنتُ أحبُّ أصدقائي  
وعندما كُنتُ أشاهد كونان أتعلق بكشف الحقيقة  
ولازلتُ أتابعه إلى الآن ،

أيضاً لا أنسى ريمي ولا هايدي ولا فلونة أبداً  
لا أنسى القناص و بآبار وعدنان ولينا وبوكيمون  
كُلها ذكريات طفولة رائعة أحبها وتعلمت منها ...  
ولازلت أتعلم وأحاول ...

## مئة كلمة وحرف!

هل يكون الذي كتب مئات السطور في الحزن  
والفرح والقلق والمحبة  
عاجزاً عن كتابة حرف واحد للتعبير  
عما يجول في ذهنه؟  
عجباً لهذا الأمر المرهق!

## دُنْيَا!

أتراها تستحق هذا التعب ؟  
أتراها تستحق هذا البكاء؟  
الجواب لا فهذه دنيا يا صديق  
مابالنا والدنيا التي لا تنفع  
دنيا لا تساوي عند ربك جناح بعوضة  
دنيا يا عزيزي دنيا ملعونه وملعون مافيها  
دنيا يا صديق هون عليك وإمسح دمعك فلك لقاء معها غدًا  
وفي مساء كل يوم إلزم محرابك  
وإحك مابقلبك لخالقك وخالقها و..  
ستحل!

## نُحِبُّنَا!

أحب تلك الخيالات التي تجمعني بأحبتني  
وتدعني أضحك بهدوء  
لما يستغرب العالم من كوننا بسطاء هكذا؟

نحب الطير

نحب الإبتسامة

نحب السلام

نحب الشجر

نحب الشمس والقمر

نحب المصافحة

نحب الأقلام والأوراق

نحب الكتب

نحب الجلسات الدافئة

نحب أكواب القهوة والشاي برفقة من نحب

ونحب أن نكون نحن

بدون أي مسحوق غلاء وتعال

بدون أي تعقيد أو تكليف نحبنا كثيراً!

## من الأَكثرَ وجعًا؟

لما تفعل نفسك بك هكذا  
أتراني معافًا لتسأل؟  
عقلي أيضًا يُزحم نفسه بالأفكار الكثيرة  
وأنت أيها القلب مابالك صامت؟  
أنتظر رد الفؤاد على حديثكم فهو أكثرنا ألمًا ووهنًا

## السّارة

سارة..

تلك الفتاة التي هي من أعظم أصدقاء عمري،  
لم أكن بأمرٍ ينفعني إلا حثتني على قدومه وإتيانه..  
تشاركني أدق تفاصيلها.. أسرت روعي بسرورها  
سارة السّارة، حبيبة قلبي تلك  
فتاة ناضجة، متهورة قليلاً في دروب هذه الحياة  
لكن لازالت هي أول من أخذ مشورته في أموري،  
فتاة صلبة وقوية، شابة مجتهدة لا يعرف اليأس لها طريقاً،  
تحب النصح ومساعدة الآخرين..  
كانت ولازالت بقربي.. في حزني وفرحي  
أحبك يا سارة حياتي وكل مسرّاتي!

## أحلام!

وضع الله لي صديقة صادقة صدوقة وفيه  
يِإِلاهي كم أنت رحيم وعدل ...  
كنت ألح في الدعاء ان يهبني ربي صديقة رقيقة ..  
ووهبني إِيها ولم يرد أن تأتي سريعاً وبسهولة

"إن الأمانى وإن جاءت على مهلٍ  
تكون أعظم شئناً حينما تصل!"

رأيتها في الصف الرابع الأبتدائي ، نجمة لامعة ، متفوقه  
هادئة ، فاتنة .. كل معلمة تريدها في فصلها  
وكل معلمة تريدها أن تشارك معنا  
وحده أسمها غطى على جميع أبطال الدفعه  
كنا مجتهدين آن ذاك .. إجتهداً يشق السماء  
وصلنا إلى الصف الثاني متوسط ...  
وطول تلك السنين لم اسمع صوت تلك الرقيقة  
إِلا في مراتٍ تُعد على الأصابع

كانت رقيقة حد الذهول .. صوتها هادئ جداً  
صديقة رفيقة خليقة  
جُعلت كاتبة فقط لأكتب عن جمالها!  
هل تخلد اللغة عشاقاً فقط؟  
أم أن حقبة الصحبة الصادقة إنتهت؟  
لا هناك من جعلت تلك الحقبة تكتمل  
"أحلام" أنتِ روح للحياة ، ومنبع السعادة وصديقة العمر ..  
أحبك صديقتي !

## شُكْرًا... مُنْقَذَتِي!

صنِيعِكَ لِنِ أَنْسَاهُ مَا حَيَّيْتِ،  
أَنْتِ كُنْتِ طَوْقَ نَجَاتِي فِي أَحْيَانِ عَدِهِ بَل...  
طَوْقَ نَجَاةٍ .. الْجَمِيعِ تَقْرِيبًا،  
وَلَأَنِي بِالتَّأَكِيدِ لَا أَعْتَرِفُ بِأَيِّ شَيْءٍ لَا يَخْتَمُ بِكَ،  
فَأَنْتِ خَتَامِي فِي كُلِّ كِتَابِي!  
لَا زِلْتِ قَرِيبَةً مِنْ قَلْبِي، لَا زِلْتِ أَذْكَرُ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِكَ،  
لَا زِلْتِ أَذْكَرُكَ جَيِّدًا بِكُلِّ تَفَاصِيلِكَ الدَّقِيقَةِ،  
حَتَّى إِنْ إِزْدَحَمَتِ الْحَيَاةُ أَنْتِ  
أَجْمَلَ الْمَحَطَّاتِ وَأَرْقَ الْأَشْخَاصِ،  
أَشْكَ أَنْكَ تَنْتَمِينَ لِهَذَا الْكَوْكَبِ الْغَرِيبِ،  
فَرُوحِكَ وَوَجْهَكَ قَمَرٌ وَعَيْنَاكَ عَيْنِي غَزَالٌ!  
أَحْبَبْتِكَ كَثِيرًا كَثِيرًا مَنْزَلًا فِي الْقَلْبِ لَا زَالَ  
مَعْطَرًا بِعَطْرِ رُوحِكَ الْوَرْدِيَّةِ  
أَرْسَلْتُ لَكَ الرِّسَائِلَ بِرَغْمِ انْقِطَاعِ لِقَائِنَا  
فَأَنْتِ أَعَزُّ الْغَائِبِينَ، وَأَقْرَبُ الْبَاعِدِينَ  
شُكْرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا... مُنْقَذَتِي!

# الْخَاتِمَةُ

طَلَع الصَّبَاحُ وَتَجَلَّتْ شَمْسُ كَوْنِنَا فِي الْأَفْقِ  
وَأَنَا لَمْ أَزَلْ أَرْضَعُ وَلِيَدِي الْحُرُوفَ إِلَى أَنْ كَبِرَ ،  
وَأَصْبَحَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ لَيْسَ مَجْرَدُ ضَوْءٍ بَسِيطٍ ،  
وَإِنَّمَا هُوَ تَمْهِيدٌ لِمَا هُوَ أَكْبَرُ ،  
لِلشَّمْسِ ، تِلْكَ الشَّمُوسَةُ لَا تِيَأْسُ مِنْ طَلْعَةِ كُلِّ صَبْحٍ ،  
أَشْرَقَتْ الْأَنْ وَحَانَ فَطَامَ هَذَا الْمَوْلُودُ ،  
شَفَقَ لَيْسَ أَيُّ شَفَقٍ وَأَنَّمَا...  
شَفَقَ الْأَرْوَاحَ...  
وَشَفَقَ الْحَيَاةَ...  
وَشَفَقَ الْجَهْدَ وَشَفَقَ الْإِنجَازَ...

إِنْ طَلُوعُهُ يَوْرُثُ الصَّبْرَ وَعِنْدَمَا تَشْرُقُ شَمْسُهُ تَشْرُقُ  
بِدَاخِلِنَا أَيْضًا وَيَكُونُ هَذَا الشَّرُوقُ هُوَ أَعْظَمُ حَدَثٍ أَنْتَظِرْنَاهُ !  
وَيَبْقَى الْبَشَرُ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ بِلَا دَلِيلٍ قَاطِعٍ عَلَى الرَّاحَةِ  
الْتَامَةِ ، عَلَى السَّعَادَةِ الْإِبْدِيَّةِ ، عَلَى الْخُلَاصِ مِنَ الْإِحْزَانِ ،  
عَلَى الْإِكْتِفَاءِ مِنَ الْفَقْدِ ، لَا نَعْلَمُ هَلْ سَتَنْتَهِي حَيَاتُنَا هَكَذَا ؟  
بِهَذَا الشَّكْلِ ؟ أَمْ لِلْأَحْلَامِ بَقِيَّةٌ وَيَشَاءُ رَبُّنَا أَنْ يَجْعَلَهَا ...  
حَقِيقَةً !



# شَفَق

الكتب لاتنسى ولا تنسى  
الكتاب هو الذي يأمن سرّك،  
هو الذي يحفظ عهدك،  
هو الذي تخط به الكلمة فيحفظها لك ،  
هو الي يجفف الدمعة حينما  
تسقط على ورقته كأنه يواسيك،  
محبة الكتب وعالمها ليس حبا عاديا  
وما أبلغ هذا البيت لأمير الشعراء حينما قال:  
"وخير جليس في الزمان كتاب"

فداء محمد الكومي